# مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية: تطبيق نظرية أزمة الشرعية عند هابرماس (*)

**د/ عبد الباسط عبد الله العزام**
**أستاذ مشارك**
**قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية**
**جامعة اليرموك– الأردن**

**الملخص:**

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشهيد عزمي المفتي (الحصن)، ومخيم جرش في الأردن، ضمن أربعة مظاهر لأزمة الشرعية، مشتقَّة من نظرية "هابرماس"، وهي: فقدان المعنى، والتوترات النفسية، واللامعيارية، ونقص الإشباع المادي؛ إذ طبِّقت على (523) لاجئًا من الذكور، وتمَّ سحبها بطريقة قصديّة من مجتمع الدراسة، مُرتكزة على المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أنّ "نقص الإشباع المادي" لِّلاجئين الفلسطينيين في المخيم تجلّى بدرجة مرتفعة، في نقص المال، والسكن الملائم، والرعاية الصحية، وشحِّ المياه، والبنيّة التحتيَّة. وظهرَت "التوترات النفسية" فيهم بدرجة متوسطة، بالافتقار إلى الثقة بالنفس، وعدم الشعور بالراحة والاستمتاع بالوقت، واضطراب الفكر، والشعور بالدونية، والاحباط، والعزلة. كذلك اتَّضح "فقدان المعنى" لديهم بدرجة متوسطة، في متابعة الأحداث، والطموحات المستقبلية، والدافعية، وقيمة العيش ومتعته. وتجلَّت "اللامعيارية" لديهم بدرجة متوسطة في اختلال معايير التصرف، وتغيّر طبائع الناس، وتنامي العنف. وأخيرًا، تضمنت ردود فعل المشاركين تجاه وضعهم داخل المخيم في: مساعدة الآخرين، والأمل في تغيّر الأحوال، والسيطرة على المشاعر، وقبول الواقع. وتوصي الدراسة بالتعاون بين السلطات والممارسين العاملين مع الفلسطينيين في المخيمات الأردنية، لتمكينهم من الأمل في المستقبل، ونوعية الحياة، والأمن النفسي، واحترام الحقوق، والإشباع المادي.

**الكلمات الدالة:** أزمة الشرعية، اللاجئون الفلسطينيون، المخيمات الأردنية.

---

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٣) العدد (٣) أبريل ٢٠٢٣.**

# The Problems of Palestinian Refugees in the Jordanian Camps: An Implementation of Habermas' Theory of Legitimation Crisis

**Abstract**

The study attempts to reveal the Problems of Palestinian Refugees in the Jordanian Camps in martyr Azmi Al-Mufti Camp (Al- Hosn) and Jerash Camp in Jordan. Through four aspects of the crisis, derived from Habermas' theory, which is: Loss of meaning, psychological tension, anomie, and lack of gratification. it was applied onto a sample (523) male refugees, intentionally selected from the study population, based on the descriptive-analytical approach.The results showed that the Palestinian refugees "lack of gratification", in the study community was manifested to a high degree by the lack of money, adequate housing, health care, water shortage and infrastructure.The "psychological tension" among them appeared in a moderate degree, as regard to Lack of self-confidence, Feeling uncomfortable and enjoying the time, feeling of inferiority, frustration and isolation. It was also evident that they "loss of meaning" to a moderate degree, by following up events, future aspirations, motivation, and the value and enjoyment of living. Their "anomie" was manifested to a moderate degree in the disruption of standards of behavior, the change in people's natures, and in the increase of violence. Finally, it included the participation's towards their situation inside the camp in helping the others, hope in changing the circumstances, control of feelings and accepting the reality. The study recommends cooperation between the authorities and practitioners working with Palestinian in refugee camps in Jordan, to empower them with hope in the future, quality of life, psychological security, and respect for Rights, and material gratification.

**Keywords:** Legitimation Crisis, Palestinian Refugees, Jordanian Camps.

## مقدمة:

تقدم نظرية أزمة الشرعية التي طرحها "يورغن هابرماس" في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، إطارًا نظريًّا مفيدًا لشرح مشكلات اللاجئين داخل المخيمات. وعلى الرغم من نسبية تمكن النظم الاقتصادية والثقافية الاجتماعية والسياسية الإدارية من إنتاج الكمية المطلوبة لتلبية القيم الاستهلاكية، واحترام الحقوق والقواعد الأخلاقية، وتعزيز معني الممارسة اليومية للاجئين، إلا أنَّ مستوى التحولات في بُنى العلاقات الاجتماعية للاجئين جعلتهم يعتقدون أنَّ دعم هذه النظم مشروط بتدفق مستمر لنظام الشرعية، وهذا التدفق بدوره أصبح شرطًا لاستقرار النظام السياسي (Casebeer, 2001; Foster & Frieden, 2017; Fraser, 2015). وعادة ما تكون الظروف المعيشية في المخيم قاسية، ولا تلبي الاحتياجات الأساسية للاجئين، ولا تسمح بإمكانيات مناسبة لحل مشكلاتهم، وبالتالي فإنَّ المخيم هو مشكلة وجودية مادية واجتماعية ونفسية بحدِّ ذاته.

علاوة على ذلك، كشفت الدراسات حول اللاجئين في المخيمات أنهم يعانون من نقص القيم الاستهلاكية والحرية والتقدير الذاتي، وغالبًا ما تتفاقم مشكلاتهم من فقدان الوطن والمواطنة والقوة الاجتماعية المناسبة (Gábor & Zsuzsanna, 2021; Shirley, 2015; Ibsen, 2019). كما أعطى تحليل أزمة الشرعية عند "هابرماس" أهمية للكمية المطلوبة من نظم القيمة والقرار الإداري والشرعية والمعاني لإنتاج الحاجات الأساسية (Habermas, 1973: 48- 49). ومن هذا المنظور، فإنَّ أزمة الشرعية هي نتيجة لعدم قدرة النظام المعني على تلبية الحاجات الأساسية لّلاجئين.

فضلا عن ذلك، أشار "هابرماس" إلى أنَّ أزمة العقلانية تكمن في عدم التوازن في النظام الاقتصادي الذي يتم تحويله إلى النظام السياسي الإداري، وكذلك تكمن أزمة الشرعية في التطورات البنائية الداخلية للنظام الثقافي الاجتماعي وردود الفعل (Habermas, 1988: 46- 47; Ibsen, 2019). ويتوقع

هابرماس أن تتضمن أزمة الشرعية انسحابًا واسع النطاق إلى حدٍّ ما عندما لا ينتج النظام السياسي– الإداري الكمية المطلوبة من القرارات العقلانية (Habermas, 1987, 2003,). ونحن نتعامل مع سلسلة متصلة من إضفاء الشرعية إلى أزمة الشرعية، مع وجود عجز أكثر أو أقل حدَّة في مدى استطاعة النظام الاقتصادي على تلبية القيم الاستهلاكية للاجئين ( Ibsen, 2019). وقد يؤدي خلل الأداء الوظيفي لنظم القيمة والقرار الإداري والشرعية والمعاني إلى منع اللاجئين داخل المخيم من تلبية الحاجات الأساسية. وهذه الحقيقة ظهرت لدى الكثير من الدراسات مثل: ( Blühdorn, 2020; Vermeule, 2009; Harvey, 2005)

وهناك دراسات أشارت إلى أنَّ أزمة الشرعية تتفاقم عندما لا تستطيع النظم الاقتصادية والإدارية والقانونية والثقافية والاجتماعية تلبية حاجات اللاجئين من الإشباع المادي، أو الحياد الوجداني، والدافعية، والمعاني (Al-Hourani,. et al, 2019; Liu & Chang, 2018; Shirley, 2015). ونحن نعتمد على هابرماس لتسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين داخل المخيم في ضوء بعض الأبعاد المعرفية والمعيارية لأزمة الشرعية. وهذه الحقيقة ظهرت لدى الكثير من الدراسات مثل: ( Vermeule, 2009; Dyzenhaus, 2006). وفي هذا الصدد، تحدث أزمة الشرعية عندما يتمزق "أسس التوافق" للنظام المؤسسي، ويُؤدي هذا إلى تفاعلات اجتماعية مدفوعة بإشكاليات تقوم على تخصيص أنماط من الفهم في خطابات حلّ المشكلات التي يكون موضوع الخلاف فيها تطوير المجتمع (Condon, 2021: 805-816). بناءً على ذلك، فإنَّ "أزمة الشرعية" لدى اللاجئين الفلسطينيين تلفت الانتباه إلى أنَّ المخيم بحدِّ ذاته هو مشكلة متعددة المظاهر؛ فلا تكمن مشكلات اللاجئين في تلبية الاحتياجات الماديّة مثل: المأوى والطعام والدواء والملبس فقط، بل في تلبية الاحتياجات الثقافية والاجتماعية والنفسية. لذلك فإنَّ هذه الدراسة ستركز على مشكلات اللاجئين الفلسطينيين داخل مخيميَّ الحصن وجرش في الأردن.

## مشكلة الدراسة ومبرراتها:

هذه الدراسة مستوحاة من نظرية "هابرماس Habermas" لأزمة الشرعية Legitimation Crisis ، التي تركز على المشكلات الاجتماعية التي ثبتت مع فقدان الحياد الوجداني، والقيم الاستهلاكية، واحترام الحقوق، وتعزيز معاني السلوك (Habermas,1973:3). وهناك عدة باحثين مثل: ( Leydesdorff,1996; Seid & Becker,2006; ; Offe, 2015; Pérez, 2018)؛ (شهدا، 2018؛ ألبانيز وليلي، 2018) ذكروا أنَّ نظرية هابرماس تحتوي على قضايا تطبيقية مثل: الانحراف، والغربة، والعزلة إلاّ أنَّ هذا التطبيق تمَّ تجاهله. وتُظهر الكثير من الدراسات مثل: (آمال، 2011؛ فرعون والتخاتنة، 2020؛ شهدا، 2020)؛ (Haddad & Jamal, 2003; Egeland, 2015; Al-Hourani, et al., 2019; Leal et al, 2020; Mencutek & Nashwan, 2021)؛ أنَّ كل مظهر من مظاهر أزمة الشرعية ينفصل عن الآخر؛ ولكن ما يُميِّز نظرية هابرماس هو تجميع مظاهر الأزمة في إطار عمل شامل.

وتعتبر السياقات الثقافية والاجتماعية التي ينتج فيها الناس هوياتهم ويعيدون إنتاجها مهمة لتوليد المعاني المعززة للممارسة اليومية. ولا شك أنَّ العيش في المُخيم يستثني من هذه السياقات الناس الذين عاشوا فيها مأسسة هويتهم، وهذا الوضع يمثل أزمة شرعية ( Al-Hourani, et al., 2019; Feldman, 2008). ويُؤكد "هابرماس" أنِّ المدخل المادِّي إلى اضطرابات إعادة الإنتاج الرمزيِّ لعالم الحياة يتطلب نظرية تعمل بالاستناد إلى قاعدة من المفاهيم الأساسية أوسع نطاقًا من مدخل عالم الحياة (هابرماس، 2020، 239–240). لذلك فإنَّ أزمة الشرعية هي نتيجة للاحتياجات الأساسية التي لا يستطيع النظام الاقتصادي إنتاج الكمية المطلوبة من القيم الاستهلاكية؛ أو أنّ النظام الإداري لا ينتج الكمية المطلوبة من القرارات العقلانية، أو أنَّ نظام الشرعية لا يوفر الكمية المطلوبة من الدوافع المعممة، أو أنَّ النظام الثقافي

الاجتماعي لا يولد الكمية المطلوبة من المعاني المحفزة للفعل ( Habermas, 1973: 3).

وبناءً على ذلك، تعدُّ الحروب والأزمات من الأحداث الصادمة التي جعلت اللاجئين يعانون من تهديدات للأمن والحياة، والاكتئاب، والحرمان، والاستغلال، والفقر، والبطالة داخل المخيم. علاوة على ذلك، فقد كشفت الدراسات حول أوضاع اللاجئين في المخيمات أنَّهم يعانون من نقص الحرية، والاغتراب، والشك في تقديرهم لذاتهم (السهلي، 2002؛ فرعون والتخاتنة، 2020؛ شهدا، 2020)؛ (Abdi, 2008; Mahamid, 2020; Leal, et al, 2020). وأشارت الكثير من الدراسات إلى أنَّ اللاجئ في المُخيم يواجه مشكلات ثقافية واجتماعية تتفاقم يوما بعد يوم نتيجة الصدمة الثقافية والنفسية ( Haddad & Jamal, 2003; Ngo & Schleifer, 2005; Al-Hourani, et al, 2019). ولكن، وبكل الأحوال، فإنَّ قضية اللاجئين في الشرق الأوسط ما زالت تُؤرق استقرار الدول، لما لها من آثار على المجتمعات المستضيفة واللاجئين (موسى، 2018: 266).

ومنطقتنا العربية واحدة من المناطق التي شهدت أكبر عمليات التهجير القسريّ، أسفرت عن لجوء مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى مناطق مجاورة، تاركين وراءهم بيوتهم وممتلكاتهم، يحدوهم الأمل في العودة إليها، غير أنّ هذا الحلم تحول إلى إشكالية، فرضت نفسها على المجتمع الدولي (Sa'di & Abu-Lughod, 2007). حيث إنَّ احتلال فلسطين عام (1948) أدَّى إلى لجوء مئات الآلاف إلى دول الجوار مثل: لبنان وسورية والأردن. وعلى الرغم من أنّ أهل الضفة الغربية واللاجئين في الضفة الشرقية أصبحوا أردنيين بعد الوحدة الفلسطينية الأردنية، إلا أنَّ مشكلة اللجوء تركت آثارًا سياسية واجتماعية واقتصادية على الأردن (عادل والشناق، 2019: 178– 180).

لقد نتج عن هذا اللجوء مشكلات أثَّرت في حياة اللاجئين، تمثلت في فقدان بناء اجتماعي وسياسيٍّ واقتصاديٍّ. وتجلَّت استراتيجيات مواجهة

المشكلات داخل المخيم بالمحافظة على القيم والمعاني الثقافية (الأستاذ، 2009: 1– 64). كذلك تعتبر مشكلة اللاجئين قضية مركزية للشعب الفلسطيني، ذات أبعاد إقليمية ودولية، الأمر الذي حدا بمنظمة الأمم المتحدة والدول العربية والغربية إلى إصدار العديد من المبادرات لحلِّ مشكلتهم، وحقهم في العودة إلى ديارهم (مقدم، 2020: 324– 339). لذلك، تأثرت أزمة اللجوء في الأردن بالظروف الداخلية والخارجية، منها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو سياسي (قرباع ومشاقبة، 2019).

فأصبح اللاجئ الفلسطيني في المخيم يعاني من صدمة نفسية واجتماعية، أثّرت في ماضيه وحاضره ومستقبله، وانتقلت آثارها إلى الأجيال، وقد يسبب عيشه في بيئات صعبة مع نوعية حياة متدنية صدمةً وجوديَّة (الجندي، 2001). لذلك، فإنَّ إقرار ما للتهجير الفلسطيني من أسباب أصيلة، وإجراء القانون الدولي إجراء لا تحيّز فيه، فهما رُكنا أيَّ حلٍّ لمسألة اللاجئين؛ إذ ما يزال يعاني الكثيرُ منهم من التمايز والفقر وفقدان الحقوق (ألبانيز وليلى، 2019: 82). وهناك دراسات أكَّدت أنَّ الاتصال بين مجموعات اللاجئين قد يخفف من التوتر والقلق ويساهم في التعاطف معهم ( Haddad & Jamal, 2013: 8-11). وعلى هذا الأساس، ترك التهجير الكثير من الآثار على اللاجئين الفلسطينيين، مثل: **أولا:** تجمعات ممزقة ومتفرقة جغرافيًّا. **ثانيا:** تغيرات في نمط حياة اللاجئين. **ثالثا:** خلخلت الروابط الاجتماعية. **رابعا:** الشعور بضعف القدرة على الاندماج في المجتمع المضيف. **خامسا:** فقدان أو ضعف وسائل الكسب . **سادسًا:** البطالة، والفقر، وارتفاع أعباء الإعالة (مبيض، 2010: 66).

علاوة على ذلك، يوجد في الأردن ثلاثة عشر مخيمًا، منها عشرة تعترف بها وكالة الغوث، وتمّ إنشاء أربعة منها: (إربد، والوحدات، والحسين، والزرقاء) بعد حرب (1948) مباشرة، وأنشئ الباقي بعد عام (1967)، وكذلك تباينت في أوضاع البنية التحتية، والكثافة السكانية، والمساحة التي تشغلها، ونوعية الحياة،

وحجم السكان الذي يتركز في العاصمة عمان، وبدرجة أقل في مدينتي الزرقاء وإربد، ولا يوجد أيٌّ مخيم في جنوب الأردن (خواجا وتلتنز،2005: 25). ومن أهم المخيمات العشرة التي تديرها الأونروا: "البقعة، والوحدات، وماركا، وجبل الحسين، وإربد، والشهيد عزمي المفتي (الحصن)، والزرقاء، وسوف، وجرش، والطالبية" (عيتاني ومنَّاع، 2010: 44– 55). علاوة على ذلك، يُقيم في تلك المخيمات العشرة حوالي (293.215) لاجئ، بما نسبته (17.5%) من مجمل اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الأردن البالغ عددهم (1.679.623) لاجئ، وهم يشكلون (42.3%) من مجمل اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في المنطقة (الزغل وعثامنة، 2004: 4).

وعلى الرغم من أنَّ اللاجئين عانوا من فقدان الأهل والمقتنيات، إلا أنهم امتلكوا في الأردن مستويات تعليمية وسياسية واقتصادية مكنتهم من تشغيل سوق العمل (خواجا وتلتنز، 2005: 23). ويظهر الواقع الوجوديُّ للمخيمات أنّ الكثير من الفلسطينيين يفتقدون السكن الملائم، سواءً من حيث البنية التحتية (كهرباء، وصرف صحي، ومياه)، أم المساحة اللازمة (الاكتظاظ السكنيِّ)، أم المرافق الأساسية (الطرقات والملاعب)، وكذلك تعاني مدارس الأونروا من نقص أجهزة الحاسوب والمختبرات والأنشطة اللامنهجية (عيتاني ومنَّاع، 2010: 85–88؛ حمودة، 2018: 102).

والجدير بالذكر، إنَّ القسم الفقير من اللاجئين يميل إلى البقاء في المخيم، بينما الأحسن حالاً ينتقل خارج المخيم (خواجا وتلتنز، 2005: 7– 8). لذلك، تظهر أزمة الشرعية لدى اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، كفترة زمنية إشكالية للذين فقدوا فجأة كل شيء بنوه وفعلوه، علاوة على ذلك، تتجلَّى استجابتهم تجاه وضعهم في المعتقدات والسلوكيات التي تقلل من الانحراف عن المقاييس العامة (Turner, 2015: 139-141). **ومن هنا، تتمحور مشكلة الدراسة** من أجل إظهار مشكلات اللاجئين الفلسطينيين وأزماتهم في مخيم الشهيد عزمي المفتي (الحصن) ومخيم جرش (مخيم غزة) في الأردن،

باعتبارهما يضمَّان طيفًا واسعًا من المؤشرات الثقافية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تتفاعل مع بعضها تاريخيًّا بشكل مستمر؛ إذ يعتبر إيجاد حلول وجودية للاجئين مطلبًا وطنيًّا، وشرطًا كافيًا لتحقيق الاستقرار في الأردن.

## تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة أن تجيب عن التساؤلات الآتية: **السؤال الأول:** إلى أيّ مدى يُعاني اللاجئون الفلسطينيون من فقدان المعنى المُحفز للممارسة اليومية داخل المخيم؟ **السؤال الثاني:** إلى أيٍّ مدى يُعاني اللاجئون الفلسطينيون من التوترات النفسية داخل المخيم؟ **السؤال الثالث:** إلى أيٍّ مدى يُعاني اللاجئون الفلسطينيون من فقدان الاحترام والحقوق داخل المخيم؟ **السؤال الرابع:** إلى أيٍّ مدى يُعاني اللاجئون الفلسطينيون من نقص الإشباع المادي داخل المخيم؟ **السؤال الخامس:** إلى إيٍّ مدى يستخدم اللاجئون الفلسطينيون استراتيجيات في مواجهة مشكلات العيش وتحدياته داخل المخيم؟ **السؤال السادس:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد العينة نحو مشكلات اللاجئين الفلسطينيين وأزماتهم في المخيمات الأردنية، تعزى لمتغيرات: (السنِّ، والمستوى التعليمي، وهل لديك عمل؟ عدد أفراد الأسرة حاليا، والحالة الاجتماعية، والدخل الشهري للأسرة، هل أنت راضٍ عن معيشتك داخل المخيم؟ إلى أيٍّ درجة تشعر باحترامك وتقديرك داخل المخيم؟).

## أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية الدراسة من عوائدها النظرية والتطبيقية؛ **فعوائدها التطبيقية** تتمثل في سعيها لتوفير قاعدة بيانات موضوعية وشاملة، وتوفير مرجعيات مهمَّة لهذه الظاهرة، وتوصيف ملامحها وانعكاساتها الثقافية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية داخل المخيم. أمَّا **عوائدها النظرية** فتكمن من مقاربتها لنظرية أزمة الشرعية عند هابرماس، كعملية تدفق المعلومات في عالم أكثر اتّساعا عبر الزمان والمكان. كذلك **تهدف** الدراسة إلى معرفة إلى أيٍّ مدى

استطاعت النظم (الاقتصادية، والإدارية، والشرعية، والثقافية الاجتماعية) إنتاج الكمية المطلوبة من الحاجات الأساسية، والقرارات العقلانية، والدوافع المعممة، والمعاني المحفزة لّلاجئين الفلسطينيين لفعل الأشياء داخل المخيمات الأردنية.

## مصطلحات الدراسة:

- **اللجوء** Asylum : منح الدول حماية في إقليمها لأشخاص من دول أخرى يفرُّون من الاضطهاد والتهديد، بسبب النزاعات والتفرقة العنصرية طلبًا للأمان (خليفة، 2018: 357).
- **المخيم** Camps: تجمع سكانيٌّ أقيم على مساحة محدودة من الأرض، خصص للذين هاجروا من وطنهم، وهو ليس المكان الشرعي للاجئين من وجهة نظر حقوقية (مبيض، 2010: 17).
- **الفلسطينيون اللاجئون** Palestinian refugees : المسجلون لدى وكالة الأونروا على أنهم "لاجئو فلسطين" بالمعنى الذي يحدده القرار رقم (194) الصادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة عام (1948)، والقرارات الأخرى الصادرة عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة، الذين رُحِّلوا من فلسطين (الأونروا، 2006: 10–11).
- **الفلسطينيون النازحون** Displaced Palestinian: الأشخاص الذين تمَّ تهجيرهم قسريًّا من الضفة الغربية وقطاع غزة، ممن لم يكونوا لاجئين في الأصل، أو كانوا خارج الضفة الغربية وقطاع غزة عندما اندلعت الحرب ومنعتهم إسرائيل من العودة إلى وطنهم (الزغل وعثامنة، 2004:1– 2).
- **أزمة الشرعية** Legitimation Crisis: هي نتيجة للاحتياجات الأساسية التي لا يستطيع النظام المعني (الاقتصادي، والإداري، والقانوني، والثقافي والاجتماعي) إنتاج الكمية المطلوبة أو الكافية من القيم الاستهلاكية، والقرارات العقلانية، والدوافع المعممة، والمعاني المحفزة للفعل ( Habermas, 1973: 3).

## مظاهر أزمة الشرعية عند هابرماس:

وسَّع هابرماس تحليله "**لأزمة الشرعية**" (legitimation crisis) لصياغة مظاهر أكثر عمومية، واقترح "عقلنة عالم الحياة" تحت زوايا ثلاث: "التمايز البنيوي في عالم الحياة، والفصل بين الشكل والمضمون، والصيرورة الانعكاسية لإعادة الإنتاج الرمزي (هابرماس، 2020: 243). حيث تتجلى الاضطرابات الثقافية في "فقدان المعنى" (Loss of Meaning)، كما تتجلى اضطرابات الاندماج الاجتماعي في "اللامعيارية" (Anomic)؛ وكذلك تتجلى الاضطرابات في عملية التنشئة الاجتماعية في "التوترات النفسية" (Psychological tension) والاغتراب، وأخيرًا يتجلَّى نقص الإشباع المادي Lack of Gratification في: نقص المال، وصعوبات العيش، والرعاية الصحية، والسكن المريح، والماء النظيف، والمرافق الصحية (Habermas, 1987: 139- 141).

ويقول هابرماس: "ينكشف عند حدوث اضطرابات في إعادة الإنتاج الثقافي التي تتجلى في "فقدان ما للمعنى"، وتؤدي إلى أزمة في "الشرعية" وأزمة في التوجُّه. وفي حالات كهذه، لن يعود بإمكان الفواعل تغطية الحاجة إلى التفاهم الطارئة مع المقامات الجديدة، انطلاقا من مخزون المعرفة الثقافية... ومن ثمَّ يُقاس التنسيق بين الأفعال وحفظ استقرار هويات المجموعات بحسب درجة تضامن الأعضاء. وهذا ينكشف مع اضطرابات الإدماج الاجتماعي التي تظهر عند "انعدام القوانين" وفي النزاعات المتصلة بها. وفي حالات كهذه، لن يكون بإمكان الفواعل تغطية الحاجة إلى التنسيق الطارئة مع المقامات الجديدة، انطلاقا من مستودع الأنظمة المشروعة. والانتماءات الاجتماعية المعدَّلة في شكل مشروع لن تعود كافية وتشجّ موارد التضامن الاجتماعي." (هابرماس، 2020، ص. 237). ويجادل هابرماس حول إسقاط "البين ذاتي" (Intersubjective) على معيشة آخر، وعلى هذا النحو تصبح عملية "التحديث" (Modernization) ذات حدود مشتركة مع عقلنة المعيشة؛ إذ أصبحت المعيشة اليوم "معقلنة"، فنحن نحتاج إلى تلك الأشياء التي أصبحت مبررة استنادًا إلى

مبادئ عامة (والاس وولف، 2010: 292– 294).

لذلك، يترتَّب على هذا القول ثلاثة أبعاد من الصلاحية: "حقيقة نظرية (عالم موضوعي)، وسداد معياري ( عالم اجتماعي)، ونزاهة ذاتية (عالم ذاتي)، وليست الحقيقة مطابقة الأحكام الذهنية مع الوقائع العينية، بل هي مرتبطة بالممارسة العمومية التي تعتمد على النقاش والحجاج" (في: العوني، 2013، ص. 22). وحول "المعيشة والنسق"، يوضح "هابرماس" بأنَّه كلما تقدم التطور الاجتماعي تطوُّر نسق المؤسسات، ويصبح من الممكن للناس أن ينخرطوا مع بعضهم دون اشتراك بالمعيشة نفسها، ويصبح النسق الاجتماعي معقدًا و"متفاضلا" (Differentiated)، وكذلك تصبح المعيشة "معقلنة"، وتصبح سياقاتها أكثر محدودية كلما أصبح النسق الاجتماعي أكثر تعقيدًا (والاس وولف، 2010: 295– 296). ويقول هابرماس: "إذا كانت الثقافة تمنحنا ما يكفي من المعرفة السائغة؛ بحيث يمكن أن يتمَّ تغطية حاجة التفاهم المعطاة في عالم حياة ما، فإنَّ مساهمات إعادة الإنتاج الثقافي في الحفاظ على المكونين الاثنين الآخرين إنما تتمثل، من جهة أولى في عمليات إضفاء "المشروعية" (legitimation) على المؤسسات القائمة، ومن جهة أخرى، في نماذج سلوكية ناجمة في التكوين بالنسبة إلى اكتساب القدرات المعممة على الفعل (هابرماس، 2020، ص. ٢٣٩).

| مكونات بنيوية / مسارات إعادة الإنتاج | ثقافة | مجتمع | شخصية |
|---|---|---|---|
| إعادة إنتاج ثقافي | خطاطات تأويل قابلة للإجماع " معرفة سائغة" | عمليات الشرعنة | نماذج سلوك ناجمة بالنسبة إلى التكوين، أهداف تربوية |
| الإدماج الاجتماعي | الإلزامات | علاقات بيشخصية معدلة في شكل مشروع | انتماءات اجتماعية |
| التنشئة الاجتماعية | أعمال التأويل | تحفيزات من أجل أفعال مطابقة للمعايير | قدرات تفاعلية "هوية شخصية" |

**شكل (1): مساهمات مسارات إعادة الإنتاج في الحفاظ على المكونات البنيوية لعالم الحياة (في: هابرماس، 2020، ص. 239)**

وهناك ما يسميه "هابرماس" من عمليات إعادة الإنتاج الثقافي والاندماج الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، بالمكونات البنيوية للعالم المعيش، المتعلقة **بالثقافة** المتوفرة للمعرفة، التي يستمد منها المشاركون تأويلاتهم، وتجعل **المجتمع** كأنظمة مشروعة تنظم المشاركين التواصل مع انتماءاتهم للجماعات الاجتماعية، وكذلك **الشخصية** التي تكسب الذات قدرتها على الكلام والفعل والتفاهم (غنينو، 2012: 109–110). استنادا لذلك، يقول هابرماس: "تتجلى الاضطرابات في إعادة الإنتاج في ميدان الثقافة والمجتمع والشخص الذي هو خاص في كل مرة، في هيئة فقدان للمعنى أو انعدام للقوانين أو مرض نفسي." (هابرماس، 2020، ص. 239– 240). وفيما يتعلق بـ "**المعيشة والأزمة**"، يوضح الشكل (2) كيف توسَّع هابرماس في تحليل "**أزمة الشرعية**"، ليضع تنميطًا أكثر عمومية للأزمة، وهكذا ينعكس "فقدان المعنى" في المستوى الثقافي في النسق الاجتماعي من سحب الشرعية (والاس وولف، 2010: 296).

| المكونات البنيوية / الاضطرابات في مجال | الثقافة | المجتمع | الشخص |
|---|---|---|---|
| إعادة إنتاج ثقافي | فقدان المعنى | سحب الشرعية | أزمة في التوجه والتعليم |
| التكامل الاجتماعي | عدم وضوح الهوية الجمعية | الأنومي | الاغتراب |
| التنشئة الاجتماعية | تمزيق التقاليد | سحب الدافعية | أمراض نفسية |

**شكل رقم (2) مظاهر الأزمة عندما تضطرب عمليات إعادة الإنتاج**
**(في: والاس وولف، 2020، ص.297)**

وبناءً على ذلك، لا يعتبر "هابرماس" العقلنة المتقدمة في العالم سلبية بالكامل؛ ولأنها تتطلب تبرير "**المعنى والفعل**"، وبشكل واضح فإنّها تضع إمكانية وجود "خطاب عقلاني" ليس قسريًّا، بينما "العقلانية الهادفة" في الميدان التنافسي للنسق تخلق قفصًا حديديًّا وعقلانية اتِّصالية (والاس وولف، 2010: 298– 299). علاوة على ذلك، يقول هابرماس: "كلما كانت المكونات البنيوية لعالم الحياة والمسارات التي تساهم في الحفاظ عليها، متمايزة، دخلت سياقات التفاعل أكثر فأكثر تحت شروط تفاهم محفز عقلانيًّا، وبالتالي تحت شروط تكوين إجماع يرتكز في آخر المطاف على سلطة أفضل حجَّة" (هابرماس، 2020، ص. 242).

**وعلى هذا الأساس، لقد تمَّ اشتقاق أربعة مظاهر لأزمة الشرعية من نظرية "هابرماس"**، لتطوير أداة القياس التي استخدمت في هذه الدراسة: **أولا:** فقدان المعنى: يتجلى في الاضطرابات التي تهدد استمرارية التقاليد مثل: الاهتمام بالأحداث المحيطة، والأمل في المستقبل، ونوعية الحياة، والحرية. **ثانيا:** التوترات النفسية: يتجلى في التوترات التي تهدد الأمن النفسي، مثل: الخوف، وعدم الثقة، وشرود الذهن، والتهديد، والقلق. **ثالثا:** اللامعيارية: تتجلى في فقدان احترام الحقوق والأنظمة الأخلاقية، وفقدان الأمن الجسدي والاستقرار الاجتماعي والكرامة الإنسانية. **رابعا:** الإشباع الماديّ: في نقص المال،

والسكن المريح، والرعاية الصحية، والمياه للشرب. بالإضافة إلى تلك المظاهر، سنقوم بالتحقيق في ردود فعل اللاجئين الذكور تجاه وضعهم، التي قد تتجلى في المعتقدات والسلوكيات التي تقلل من توترات الأزمة، ومساعدة الناس، وكتم المشاعر، وقبول الوضع الراهن؛ لأنه إرادة الله، والمخيم هو أفضل بديل متاح.

## الدارسات السابقة وذات الصلة:

تكشف مراجعة الدراسات المحليَّة لمشكلات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية عن محدودية الإنتاج العلمي وندرته، كما تظهر مدى الحاجة لملء هذه المساحة في سياق مخيميٍّ الحصن وجرش في الأردن. بهذا الصدد، أظهرت دراسة كارلسون وجونسون (Karlsson & Jönsson, 2020) أنَّ مبادئ العدالة وحقوق الإنسان وممارسات العمل الاجتماعي تساند اللاجئين، لمواجهة تحديات الحياة وتعزيز رفاهية للمسنين في مخيمات اللاجئين. أظهرت دراسة فرعون والتخاينة (2020)، أنَّ مستوى الوجود النفسي الممتلئ وأعراض ضغط ما بعد الصدمة لدى اللاجئين في الأردن كان متوسطًا، وأنَّ الوجود النفسي الممتلئ لدى الذكور أفضل منه لدى الإناث، ولدى المتزوجين أفضل منه لدى المطلقين، في حين لم تظهر فروق بين فئة العزاب مقارنة مع المتزوجين والمطلقين، وأنَّ أعراض ما بعد الصدمة كانت أدنى لدى فئة المتزوجين، مقارنة بفئتي: المطلقين والعزاب. وبينت دراسة ليل وزملائه ( Leal, et al., 2020)، أنَّ البرازيل قدمت كلَّ السبل لحماية اللاجئين الفلسطينيين، وتقديم المساعدة لهم، وجعلهم يعتقدون أنّ الوضع الراهن هو أفضل بديل متاح. وأظهرت دراسة محميد (Mahamid, 2020) أنّ الأطفال في المخيمات الفلسطينية (بلاطة؛ وعسكر؛ وعين بيت الماء؛ ونور شمس؛ وجنين) يعانون من صدمة جماعية، أثرت في جميع أجيال اللاجئين، وأنّهم يعانون من سوء نوعية الحياة، ويعيشون في منازل ضيقة، ونقص المرافق الترفيهية. وبينت دراسة شهدا (2020) أنَّ الحكومة ما زالت ترفض إعادة بناء المخيمات وتوسيعها أو بناء أخرى جديدة، مما يؤدِّى إلى اكتظاظ سكني داخل المخيمات.

فضلا عن ذلك، فقد ربطت دراسة قرباع ومشاقبة (2019) أزمات اللجوء

في الأردن بالظروف الداخلية والخارجية، منها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو سياسي، فأعاقت هذه الظروف إيجاد صيغ تشريع قانونية. وكشفت دراسة الحوراني وزملائه (Al-Hourani, et al., 2019) أنَّ أزمة الشباب السوري في مخيم الزعتري تجلت في: انعدام الثقة، والتهديد، والقلق، ونقص الطعام، والمال، والرعاية الصحية، والأمل في المستقبل، ونوعية الحياة، وفقدان احترام الحقوق، والكرامة الإنسانية. وأظهرت دراسة عادل والشناق (2019)، أنَّ الأردن أتاح للاجئين الفلسطينيين الاندماج المجتمعي في ثلاثة عوامل، أولهما: العامل الثقافي الاجتماعي، وثانيهما: العامل الاقتصادي، وثالثهما: العامل السياسيُّ بمنحهم الجنسية بعد وحدة الضفتين، مع حقهم في العودة والتعويض. وأظهرت دراسة (Ibsen, 2019) بأنَّ الهجرات إلى شمال أوروبا والقضايا الاقتصادية في جنوبها منعت نظم الشرعية والادارية والاقتصادية من انتاج الكمية المطلوبة من الدافعية والمعاني لفعل الأشياء للاجئين، بسبب اضطرابات: البنية التحتية العامة، والإدارة العامة، والرعاية الصحية، والتعليم، والفقر بين المهاجرين على نطاق واسع.

وكشفت دراسة النسور وميتون (Alnsour & Meaton, 2014) أنَّ المساكن في مخيم البقعة بشكل عام دون المستوى المطلوب، ويعدُّ ضعف البنية والصيانة من المشكلات الرئيسة. وإلى مثل ذلك، كشفت دراسة سليمان (2012) أنَّ اللاجئين الفلسطينيين يواجهون في لبنان تحدِّيًا مزدوجًا بين مأزق الحرمان من الحقوق وسراب الدولة، وأصبح اللاجئون يعانون من تدني مستوى قيمة العيش. كما أظهرت دراسة أبو رمضان (2011) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء إلى الوطن والتمسك بحق العودة، تعزى لمتغيرات: العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري للأسرة، لصالح كل من الأعمار الكبيرة، والمتزوجين، والثانوية فأقل، والأفراد الذين لا يوجد لهم دخل ثابت.

وبينت دراسة آمال (2011) أنَّ مفهوم الهوية عادةً ما يرتبط بفهم الأفراد

وتصوراتهم نحو ذواتهم والآخرين، بحيث يعمل التفاعل بين الذات والمجتمع على ربط العالمين الشخصي والجماعي لتشكيل الهوية، وقد اضطرَّ اللاجئون الفلسطينيون في الجزائر إلى إعداد دورة حياتهم بعيدًا عن الوطن الأم. وفي ذات السياق، بيَّنت دراسة مبيض (2010) أنَّ اللاجئين الفلسطينيين في مخيم بلاطة يشعرون بالاغتراب، وعدم التكيف، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق إحصائية بين الاغتراب السياسي ومتغيرات: (السنِّ، والجنس، والمؤهل العلمي، ووجود فروق تعزى لمتغير، وعدد أفراد الأسرة، وطبيعة الحيازة، والانتماء السياسي). وأظهرت دراسة بيتر براتسيس (Bratsis, 2010) بأنَّ الانفجار السياسي الذي حدث في اليونان يعبر عن أزمة شرعية عميقة الجذور في الدولة، ارتبطت بتدني مستوى أداء النظام السياسي والإداري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي لإنتاج الكميات المطلوبة من المعاني المحفزة للفعل، وتلبية الحاجات الأساسية للمواطن.

وكشفت دراسة شلهوب (2008) أنَّ الإجراءات التعسفية اللبنانية تمنع الفلسطينيين من الحصول على العناية الطبية في المستشفيات والعيادات الحكومية، وأنَّ الوضع المعيشي ازداد حرجًا بخروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وغياب خدماتها، وكذلك تقليص (الأونروا) لخدماتها. وأظهرت دراسة شتيوي (2007) أنَّ هناك تقبلاً واضحًا لعملية الدمج الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من لاجئي مخيم بلاطة، لتحسين أوضاعهم المعيشية وتطوير بيئتهم، وأنَّ تحسين المخيم وتطويره لا يتعارض مع حقِّ العودة. وأيضًا بينت دراسة تصلق (2006) تدني مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية والترفيهية في المخيمات الفلسطينية، للارتفاع الكبير في كثافتها السكنية. كما وصفت دراسة خواجا وتلتنز (2005) مشكلات العيش للاجئين داخل المخيمات الفلسطينية في الأردن، مثل: ارتفاع الفقر في المخيم، وارتفاع معدلات الأطفال ومعدلات الإعالة، وتدني المستويات التعليمية، وانتشار الأمراض الصحية، وسوء التغذية، وتدني مستوى الظروف السكنية والخدمات التعليمية. وأظهرت دراسة الزغل

وعثامنة (2004) أنَّ حوالي (95%) من اللاجئين الفلسطينيين يتمتعون بالجنسية الأردنية، ويشاركون في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لتحسين الظروف المعيشية للفئات الأقل حظًّا في الأردن. وأشارت دراسة أبو زياد (2004) إلى توسط درجة تكيف أسر لاجئ مخيم إربد في المجتمع الأردني، وهناك ترتيب لدرجات التكيف لأسر اللاجئين في المجالات الخمسة: (الثقافي، والاتّجاهي، والانتمائي، والزواجي، والبنائي). وكشفت دراسة حداد وزميله (Haddad & Jamal, 2003) أنّ مفهوم "التسامح مع الفلسطينيين" والانتماء الطائفي في لبنان من المتغيرات التي تُنبئ بشكل كبير على متغيرات إعادة التوطين.

## موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة

**أولا: أوجه التشابه:** اهتمت الكثير من الدراسات السابقة بالمشكلات التي يعاني منها اللاجئون، التي تجلت في، القلق والاستياء، والفقر، والبطالة، وتدني الخدمات، والدافعية، ونوعية الحياة، وهذا يُعدُّ من صُلب اهتمامات الدراسة أيضًا (انظر: الزغل وعثامنة، 2004؛ آمال، 2011؛ سليمان، 2012؛ شهدا، 2018؛ فرعون والتخاتنة، 2020؛ شهدا، 2020). **ثانيا: أوجه الاختلاف:** بالمقارنة مع الدراسات السابقة، فإنَّ الدراسة الراهنة تتناول مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات بالمقاربة من نظرية أزمة الشرعية عند "هابرماس"، بينما ركزت معظم الدراسات على مقاربة مظاهر أزمة العيش وتحدياته لدى اللاجئين في المخيمات من منظورات أخرى (فرعون والتخاتنة، ٢٠٢٠؛ شهدا، ٢٠٢٠)؛ (Mahamid, 2020; Leal et al, 2020). **ثالثا: أوجه الاستفادة:** صياغة إشكالية الدراسة، وتساؤلاتها، وأهميتها، وأهدافها، والتعرف على نظرية الدراسة المناسبة، كذلك اختيار الإجراءات المنهجية المناسبة للدراسة، وصياغة مقياسها.

## منهجية الدراسة:

أُعتمِد على المنهج الوصفي التحليلي، بطرح التساؤلات عن العلاقة بين متغيرات الدراسة، واختيار مقياسها، وعينتها، وتحليل نتائجها، وتفسيرها.

## مجتمع الدّراسة:

تألَّف مجتمع الدّراسة من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في: **مخيم الشهيد عَزْمي المُفتي (الحصن):** المُنشَأ عام (1968) جنوب شرق محافظة (إربد)، البالغ عدد سكانه (26.403)، منهم (13.175) من الذكور، و(13.228) من الإناث، و(5.251) أسرة. **ثانيًا: مخيم جرش لّلاجئين (مخيم غزة):** المُنشَأ عام (1968) جنوب غرب مدينة جرش، البالغ عدد ساكنيه (39.205)، منهم (20.060) من الذكور، و(19.145) من الإناث و(6.798) أسرة. (دائرة الإحصاءات العامة، 2017؛ الأونروا، 2021).

## عيّنة الدّراسة

كانت عينة متطوعة من (523) لاجئًا فلسطينيًّا، يعيشون في المخيمين: مخيم الشهيد عزمي المفتي، ومخيم جرش (غزة). **وتمَّ اختيار العينة من الذكور**، لاعتبارات ثقافية واجتماعية واقتصادية، حيث لا يزال بناء الأسرة الفلسطينية أبويًا، والذكور هم أصحاب السلطة، وعادة ما يكونون هم مصدر الدخل الأساسي للأسرة. كذلك فقد تمّ اختيار هذين المخيمين لإجراء الدراسة عليهما، لأنَّهما يعانيان من مشكلات: الفقر، والبطالة العالية، واكتظاظ المدارس، وفيه من كل أربعة مساكن، ثلاثة منها ملائمة للعيش، بسبب مشكل هيكلية، وعلى مرّ السنين قام العديد من سكان المخيمين باستبدال المساكن الجاهزة والخيام بمساكن إسمنتية، علمًا أنَّ المخيمين مزودان ببرامج عاملة مثل: التعليم، والإغاثة والخدمات الاجتماعية، وشبكة الأمان الاجتماعي، والصحة، والتأهيل المجتمعي، ومراكز البرامج النسائية (الأونروا، 2021). ومن **شروط اختيار العينة: أولاً:** أن يكون لاجئا فلسطينيًّا **ذكرًا** متواجدًا في المخيم.

**ثانيًا:** أن تكون العينة قصدية ممثلة لمجتمع الدراسة. **ثالثاً:** الاستعانة بالإخباريين والمعارف للوصول إلى أفراد فئات عينة الدراسة. **رابعًا:** إجراء المقابلة مع أفراد العينة دون إجبارٍ مسبق. **خامسًا:** ترك المجال أمام أفراد فئات العينة لتعبئة الاستبانة، وتوضيح بعض الفقرات لهم. **سادسًا:** استغرقت عملية جمع البيانات مدّة ثلاثة أشهر ونصف. **ثامنًا:** شُطبت (20) استبانة غير صالحة لعدم استيفائها الشروط اللازمة. **تاسعًا:** بعد ذلك انحصرت العينة النهائية بـ (٥٢٣) لاجئًا.

## أداة الدراسة

تكونت أداة القياس من (٣٦) فقرة، تمثل أربع مشكلات لأزمة الشرعية، وبُعدًا واحدًا من آليات المواجهة. وتكونت الأداة من **جزأين: الجزء الأول:** تضمّن بيانات أولية تعكس خصائص عينة الدَّراسة. **الجزء الثاني،** تضمَّن أبعاد المقياس: فقدان المعنى، والتوترات النفسية، واللامعيارية، والإشباع الماديَّ، واستراتيجيات المواجهة، وتضمن كل مجال (6) فقرات. واقتبس بعض مجالاتها وفقراتها من دراسات سابقة مثل: (Haddad & Jamal, 2003; Alnsour & Meaton, 2014; Al-Hourani, et al., 2019; Ibsen, 2019; Bratsis, 2010).

## صدق الأداة وثباتها

للتثبت من صحة محتوى المقياس تمّ عرضه على مجموعة من المتخصصين في علم الاجتماع، لمعرفة مدى ملاءمة كل عنصر في قياس البعد الذي ينتمي إليه. لقد تمَّ التعديل والإضافة والحذف وفقًا لملاحظاتهم. وتمَّ التحقق من ثبات الأداة بالاختبار (Test-Retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج العينة مكوَّنة من (40)، وحساب معامل ارتباط "بيرسون" بين تقديراتهم في المرتين.

**جدول (١): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا**

| المجالات | الاتّساق الداخلي |
|---|---|
| فقدان المعنى | 0.85 |
| التوترات النفسية | 0.82 |
| اللامعيارية | 0.83 |
| نقص الإشباع الماديّ | 0.81 |
| استراتيجيات المواجهة | 0.88 |
| الدرجة الكلية | 0.91 |

يوضح الجدول (1) قيم الثبات لمتغيرات الدراسة، فبلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.91)، وتراوح للمجالات بين (0.81– 0.88). وتدلُّ مؤشرات "كرونباخ ألفا" على تمتع أداة الدراسة بمعامل ثبات عالٍ، وبقدرتها على تحقيق أغراض الدراسة.

## المعالجة الإحصائية للدراسة:

أُعتمِد في معالجة البيانات على البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتمَّ استخدام عدة نماذج إحصائية كالتكرارات والنسب المئوية لتحليل خصائص العينة، وأُستخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لتحليل مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية.

### المعيار الإحصائي للدراسة

تمَّ اعتماد سلَّم "ليكرت الخماسي" لتصحيح أدوات الدِّراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس: (بدرجة كبيرة جدًا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدًا)، وهي تمثل رقميًا (1.2.3.4.5) على الترتيب، ولأغراض تحليل النتائج تمَّ اعتماد مستوى المقياس: من (1.00– 2.33) منخفض، من (2.34–3.67) متوسط، من (3.68– 5.00) مرتفع.

**مجالات الدراسة**

تركزت الدراسة على: **المجال البشريِّ:** وهم اللاجئون الفلسطينيون الذين طبقت عليهم الدراسة. **المجال الجغرافيِّ:** بتطبيقها على مخيم الشهيد عزمي المفتيّ (الحصن)، ومخيم جرش (الذين غادروا قطاع غزة نتيجة الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧) في الأردن. **المجال الزمني:** مدَّة الدراسة من شهر مارس(2021) إلى يناير عام (2022).

## عرض النتائج ومناقشتها

### خصائص عينة الدراسة

**جدول (٢): التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة**

| المتغيرات | الفئات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| السنُّ | 18−30 | 129 | 25.1 |
| | 40-30 | 132 | 25.7 |
| | 50-41 | 85 | 16.6 |
| | 60-51 | 90 | 17.5 |
| | فأكثر 60 | 77 | 15.0 |
| التعليم | أقل من ثانوي | 58 | 11.3 |
| | ثانوي | 102 | 19.9 |
| | دبلوم متوسط | 52 | 10.1 |
| | جامعي | 216 | 42.1 |
| | تعليم عالٍ | 85 | 16.6 |
| العمل | نعم | 396 | 77.2 |
| | لا | 117 | 22.8 |
| حجم الأسرة | أفراد فأقل3 | 81 | 15.8 |
| | أفراد(4-6) | 149 | 29.0 |
| | أفراد(7-9) | 168 | 32.7 |
| | أفراد فأكثر 10 | 115 | 22.4 |

| المتغيرات | الفئات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|---|
| الحالة الاجتماعية | أعزب | 114 | 22.2 |
| | متزوج | 342 | 66.7 |
| | غير ذلك | 57 | 11.1 |
| | | | |
| الدخل | منخفض | 253 | 49.3 |
| | متوسط | 195 | 38.0 |
| | مرتفع | 65 | 12.7 |
| الرضا المعيشيُّ | راض بدرجة كبيرة | 137 | 26.7 |
| | راض بدرجة متوسطة | 160 | 31.2 |
| | راض بدرجة قليلة | 127 | 24.8 |
| | غير راض مطلقا | 89 | 17.3 |
| الشعور بالاحترام | بدرجة كبيرة | 148 | 28.8 |
| | بدرجة متوسطة | 246 | 48.0 |
| | بدرجة قليلة | 76 | 14.8 |
| | لا أشعر مطلقا | 43 | 8.4 |
| | المجموع | 513 | 100.0 |

يظهر الجدول أنَّ أفراد فئة (18–30) سنة، كانت ممثلة بما نسبته (25.1%)، وكذلك كان لأفراد فئة (30–40) حضورٌ بما نسبته (25.7%)، لأنّ الوصول إليهم أكثر سهولة ويسرًا. وهي نتيجة تتفق مع دراسة ( Karlsson & Jönsson, 2020). كما أنَّ تمثيل أفراد فئة "الجامعيين" كان واضحًا بما نسبته (42.1%)، ويغلب على أفراد العينة مستوى تعليمي عال، لأنَّ أساليب التوجيه النمطية تفرض على العائلة الفلسطينية الاهتمام بالتعليم للحصول على مكانة مؤسسية مناسبة. الملفت للانتباه أنَّ اللاجئ داخل المخيم يحرص أن يكون لديه

عملٌ يدُّر عليه دخلاً مناسبًا في القطاع العام أو الخاص، أو لدى البقالات أو مَحالِّ الخضار، أو المطاعم وغيرها، من أجل الإشباع المادي، لهذا كان تمثيل أفراد الفئة التي تعمل واضحًا بنسبة (77.2%). وأظهرت الكثير من الدراسات هذه الحقيقة، مثل: (Mencutek & Nashwan, 2021). كذلك بلغت نسبة تمثيل أفراد فئة حجم الأسرة (7– 9) ما نسبته (32.7%)، وأفراد فئة (4– 6) ما نسبته (29.0%)، أيّ أنّ أفراد العينة لديها الرغبة في زيادة حجم الأسرة، لأسباب ثقافية واجتماعية فرضتها منظومة قيميّة ومعيارية. ومن هنا كان تمثيل المتزوجين في هذه الدراسة واضحًا بما نسبته (66.7%)، مما يدلّ على أنَّ اللاجئ يرغب بالارتباط الزواجيِّ للاستقرار الاجتماعي والنفسي.

والجدير بالانتباه أنّ الوضع المعيشي للاجئين في مخيمات اللجوء الفلسطينية يتّسم بالمستوى الطبقي المتوسط، إذ كان تمثيل أفراد فئات الدخل المنخفض ما نسبته (49.3%)، في حين بلغت نسبة تمثيل الدخل المتوسط ما نسبته (38.0)، مع العلم أنّ أفراد فئات الدخل المرتفع بلغ بما نسبته (12.7%)، وهي نسبة تتماثل مع المستويات الاقتصادية للأفراد المجتمع الأردني بشكل عام. وعلى الرغم من المشكلات التي تواجه اللاجئين الفلسطينيين إلا أنّ الرضا عن وضعهم المعيشي بلغ ما نسبته (31.2%) بدرجة متوسطة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سليمان، 2012)؛ (Leal, et al, 2020; Mahamid, 2020) بأنَّ اللاجئين حاولوا إقناع أنفسهم بأنَّ وضعهم أفضل بديل متاح، واعتبروا النكبة تجربة قاسية أثرت في جميع أجيال اللاجئين. علاوة على ذلك، فإنَّ اللاجئ الفلسطيني المقيم في المخيم، يشعر بالاحترام من الآخرين بما نسبته (48.0%) بدرجة متوسطة، و(28.8%) بدرجة كبيرة. أي إنَّ نظم القيمة والقرار الإ'داري والمعاني والشرعية المعنية باللاجئين داخل المخيم تنتج مستوى متوسطًا من الكمية المطلوبة لتعزيز قيمية المعاملة المتبادلة مع الآخرين على أساس المصداقية، والثقة المتبادلة، والاحترام المتبادل (Habermas, 2003)

**مشكلات اللاجئين الفلسطينيين وأزماتهم في المخيمات الأردنية:**

**السؤال الأول:** إلى أيِّ مدى يُعاني اللاجئون الفلسطينيون من فقدان المعنى المُحفز للممارسة اليومية داخل المخيم؟

**جدول (٤): مُؤشرات فقدان المعنى للاجئين الفلسطينيين داخل المخيم**

| الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|
| **إلى أيِّ درجة جعلتك الاضطرابات داخل المخيم تفقدك الرغبة في:** ١. الاهتمام بما يدور حولكَ من أحداث | 3.25 | 1.456 | متوسط |
| ٢. الاهتمام بطموحات مستقبلية شخصية | 3.19 | 1.342 | متوسط |
| ٣. الدافعية لفعل أيِّ شيء مفيد | 3.12 | 1.257 | متوسط |
| ٤. الشعور بقيمة العيش ومتعته | 3.06 | 1.189 | متوسط |
| ٥. بناء علاقات جديدة مع الآخرين | 3.06 | 1.166 | متوسط |
| ٦. كل ما يستحق العيش لأجله | 3.05 | 1.270 | متوسط |
| **فقدان المعنى** | **3.12** | **.590** | **متوسط** |

يبين الجدول (4) أنّ فقدان المعنى لدى اللاجئين الفلسطينيين تتجلَّى بالمرتبة الثالثة، وبدرجة متوسطة (3.12) في المشكلات التي تمنع استمرارية التقاليد وتماسك المعرفة للممارسة اليومية، وتتضمن هذه الاضطرابات في: الاهتمام بالأحداث اليومية، والطموحات المستقبلية، والدافعية لفعل ما هو مفيد، والشعور بقيمة العيش ومتعته، والعلاقات مع الآخرين، والعيش الكريم. حيث تعدُّ الظروف المعيشية في المخيم قاسية وصعبة لأنَّ اللاجئين لا يفتقرون إلى الوطن وحقوق المواطنة فحسب، بل يفتقرون أيضًا إلى القوة الاجتماعية والسلطة المناسبة. وبالتالي فإن النظام الثقافي والاجتماعي لم يستطع بدرجة متوسطة توليد لكمية المطلوبة من المعاني المحفزة للاجئين الفلسطينيين للممارسة الفعل داخل المخيم. وهذه النتيجة تنبّأت بها نظرية أزمة الشرعية عند

"هابرماس" لغياب القدرات الإدارية والمصادر المطلوبة للحفاظ على البناء القانوني (Habermas,1987: 139- 141; Ibsen, 2019). وكذلك تتفق مع الكثير من الدراسات مثل: (آمال، 2011؛ سلمان، 2012).

**السؤال الثاني:** إلى أيِّ مدى يُعاني اللاجئون الفلسطينيون من التوترات النفسية داخل المخيم؟

**جدول (٥): مُؤشرات التوترات النفسية للاجئين الفلسطينيين داخل المخيم**

| الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|
| **إلى أيّ درجة جعلتك التوترات النفسية داخل المخيم تعاني من:**<br>١. الافتقار إلى الثقة بالنفس | 3.53 | 1.390 | متوسط |
| ٢. الشعور بعدم الراحة والاستمتاع بالوقت | 3.34 | 1.346 | متوسط |
| ٣. الشعور الدائم باضطراب الفكر | 3.24 | 1.251 | متوسط |
| ٤. الشعور بالخوف على أفراد أسرتك | 3.17 | 1.340 | متوسط |
| ٥. الخجل والشعور بالدونية | 3.00 | 1.327 | متوسط |
| ٦. الشعور بالإحباط والرغبة بالعزلة | 2.96 | 1.129 | متوسط |
| **التوترات النفسية** | **3.21** | **.603** | **متوسط** |

يبيّن الجدول (5) أنَّ "**التوترات النفسية**" لدى اللاجئين الفلسطينيين تجلَّت بالمرتبة الثانية وبدرجة متوسطة (3.21) في الافتقار إلى الثقة بالنفس، والشعور بعدم الراحة والاستمتاع بالوقت، واضطراب الفكر، والخوف على أفراد الأسرة، والشعور بالخجل والدونية والخوف والقلق. وبالتالي فإنَّ النظام الإداري لم يستطيع بدرجة متوسطة إنتاج الكمية المطلوبة من الأمن النفسي للاجئين الفلسطينيين داخل المخيم. وهذه النتيجة تتفق مع دراسات مثل: (الأستاذ،

2009؛ أبو رمضان، 2011؛ فرعون والتخاينة، 2020). وهكذا تُعدُّ الحروب من الأحداث الصادمة لّلاجئين، وتسبب تهديدًا أمنيًا لحياتهم، والشعور بالقلق والاكتئاب والحرمان والاستغلال (Farwell, 2001: 43- 69) علاوة على ذلك، كشفت الدراسات حول اللاجئين في المخيمات أنهم يعانون من نقص الحرية والاستياء والعدوانية (George, 2010: 379- 387). علاوة على ذلك، تتجلّى تلك التوترات في تهديد الأمن النفسي وفي الأمراض النفسية وظواهر الاغتراب المتصلة بها (هابرماس، 2020: ٢٣٨).

**السؤال الثالث:** إلى أيِّ مدى يُعاني اللاجئون الفلسطينيون من فقدان الاحترام والحقوق داخل المخيم؟

**جدول (٦): مُؤشرات فقدان الاحترام والحقوق لّلاجئين الفلسطينيين داخل المخيم**

| الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|
| **إلى أيِّ درجة تجد اختلال معايير السلوك داخل المخيم، ضمن:** ١. أنَّ التعامل والتصرف صار بشكل غير لائق | 3.22 | 1.147 | متوسط |
| ٢. أنَّ حقوق الناس أصبحت مهضومة | 3.07 | 1.010 | متوسط |
| ٣. أنَّ أطباع الناس وعادتهم قد تغيرت | 3.05 | 1.031 | متوسط |
| ٤. أنَّ الناس لا يلتزمون بنظام واضح | 2.99 | 1.050 | متوسط |
| ٥. أنَّ ظاهرة العنف تتنامى من وقت إلى آخر | 2.95 | 1.022 | متوسط |
| ٦. أنَّ أخلاقيات الناس بَعُدت عن المودة والمحبة | 2.90 | 1.090 | متوسط |
| **اللامعيارية** | **3.03** | **.521** | **متوسط** |

يبين الجدول (6) أنّ "**اللامعيارية**" **تجلَّت بالمرتبة الرابعة وبدرجة متوسطة (3.03)** في: التصرف بشكل غير لائق، والحقوق المهضومة، وتغيُّر طباع الناس، والالتزام بنظام واضح، وتنامي ظاهرة العنف، والبعد عن المودة والمحبة، وفقدان احترام القواعد والحقوق. وبالتالي فإنَّ النظام المعياري والقانوني

لم يستطع بدرجة متوسطة إنتاج الكمية الكافية من الأمن الوجداني والاستقرار الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين داخل المخيم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات مثل: (آمال، 2011؛ سليمان، 2012). وهذه النتيجة أوحت بها نظرية "هابرماس" بأنَّ الفعل التواصلي يبنى في ضوء عمليات التكامل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية واحترام القواعد والحقوق (والاس وولف، 2010: 292–294).

**السؤال الرابع:** إلى أىِّ مدى يُعاني اللاجئون الفلسطينيون من نقص الإشباع المادي داخل المخيم؟

**جدول (7): مؤشرات نقص الإشباع المادي للاجئين الفلسطينيين داخل المخيم**

| الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|
| **إلى أيَّ درجة تعتقد أنَّ البيئة المعيشية داخل المخيم تجعلك تعاني من:** ١. نقص المال الذي يمكنك من شراء ما تلزم | 3.89 | 1.353 | مرتفع |
| ٢. وجود مشاكل ناجمة عن سوء البنية الصحية | 3.84 | 1.206 | مرتفع |
| ٣. صعوبة الحصول على المياه بشكل مستمر | 3.78 | 1.241 | مرتفع |
| ٤. صعوبة الحصول على الرعاية الصحية الملائمة | 3.64 | 1.170 | متوسط |
| ٥. عدم الشعور بالرضا عن البيئة المعيشية | 3.54 | 1.235 | متوسط |
| ٦. صعوبة توفر مسكن ملائم للمعيشة | 3.52 | 1.190 | متوسط |
| **نقص الإشباع الماديِّ** | **3.70** | **.608** | **مرتفع** |

يبين الجدول (7) أنَّ "نقص الإشباع المادي" لدى اللاجئين الفلسطينيين تجلّت بالمرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة (3.70) في: نقص المال، والبنية الصحية، والمياه، والرعاية الصحية الملائمة، والبيئة المعيشية، والمسكن الملائم للعيش. وبالتالي فإنّ النظام الاقتصادي لم يستطِع بدرجة متوسطة إنتاج الكمية المطلوبة من القيم الاستهلاكية والاحتياجات الأساسية للاجئين الفلسطينيين داخل المخيم. وتتضح هذه الحقيقة في نتائج دراسات مثل: (شلهوب، 2008؛ الأستاذ، 2009؛ قرباع ومشاقبة، 2019؛ شهدا، 2020)؛ (Alnsour & Meaton, 2014). وهذه النتيجة عبَّر عنها "هابرماس" بأنَّ سياقات المعيشة تصبح أكثر محدودية كلما أصبح النسق أكثر تعقيدًا (والاس وولف، 2010: 295– 296).

**السؤال الخامس:** إلى أيِّ مدى يستخدم اللاجئون الفلسطينيون استراتيجيات في مواجهة مشكلات العيش وتحدياته داخل المخيم؟

**جدول (8): آليات التكيف التي استخدمها اللاجئون داخل المخيم**

| الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|
| **أتكيف مع المشكلات المعيشية داخل المخيم بأن:** ١. أحرص على مساعدة الآخرين والاهتمام بهم | 4.22 | 1.281 | مرتفع |
| ٢. أعتقد أنَّ الحياة المعيشية ستتغير للأفضل | 3.86 | 1.266 | مرتفع |
| ٣. أحاول كتم مشاعري وعدم البوح بها لأحد | 3.70 | 1.199 | مرتفع |
| ٤. أدعو الله أن ينتهي الوضع القائم | 3.65 | 1.214 | متوسط |
| ٥. أقنع نفسي أنَّ واقعي هو أفضل البدائل المتاحة | 3.38 | 1.113 | متوسط |
| ٦. أتقبل الوضع القائم كما هو | 3.34 | 1.072 | متوسط |
| **استراتيجيات المواجهة** | **3.69** | **.637** | **مرتفع** |

يبين الجدول (8) أنَّ آليات مواجهة مشكلات اللجوء لدى اللاجئين الفلسطينيين تجلّت في ردود فعل الذكور تجاه وضعهم، وبدرجة مرتفعة (3.69) في المعتقدات والسلوكيات التي تقلل من صعوبات العيش وتحدياته: **أولها** الحرص على مساعدة الآخرين والاهتمام بهم، **وثانيها** الاعتقاد أنّ الحياة المعيشية ستتغير للأفضل، **وثالثها** محاولة كتم المشاعر وعدم البوح بها لأحد، **ورابعها** دعوة الله أن ينتهي الوضع القائم، **وخامسها** إقناع أنفسهم أنّ واقعهم هو أفضل البدائل المتاحة، **وسادسهما** تقبل الوضع القائم كما هو. هذه النتيجة تتفق مع دراسات: (Mahamid, 2020)؛ و(الزغل وعثامنه، 2004؛ خواجا وتلتنز، 2005؛ تصلق، 2006؛ شلهوب، 2008؛ شهدا، 2020). وهذه النتيجة أوحى بها "هابرماس" إذ يقول: "على "المستوى الثقافي" تنفصل أنويّات التراث الكافلة للهويَّة عن المضامين الملموسة... أمّا على "مستوى المجتمع" فتتبلور مبادئ كلية تخرج عن السياقات الجزئية التي لا تزال تلتصق بها في المجتمعات البدائية... وأمَّا على مستوى منظومة "الشخصية" فإنّ البنى العرفانية المكتسبة في مسارات التنشئة الاجتماعية ما فتأت تنفصل في شكل أكثر قوة عن مضامين المعرفة الثقافية التي كانت مندمجة معها أول الأمر في الفكر الملموس" (هابرماس، 2020، ص. 244). وعلى الرغم من تصنيف آليات التكيف أو الاستجابة الست بشكل تفضيلي، فقد تمَّ تقديرها جميعًا بدرجة مرتفعة من المشاركين الذكور، مما يشير إلى أنهم استخدموها بشكل متكرر في بناء قدرتهم على الصمود أمام صعوبات العيش وتحدياته.

**الفروق ودلالتها الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين مشكلات اللاجئين الفلسطينيين وأزماتهم في المخيمات الأردنية، وبين المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية الواردة في الدراسة**

## جدول (9): مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية وأزماتهم تبعًا للمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية

| المتغير | الفئات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ف | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| السنُّ | 30–18 | 3.41 | .311 | 2.574 | .037 |
| | 40-30 | 3.31 | .310 | | |
| | 50-41 | 3.38 | .345 | | |
| | 60-51 | 3.32 | .292 | | |
| | 60 فأكثر | 3.32 | .339 | | |
| التعليم | أقل من ثانوي | 3.26 | .343 | 3.087 | .016 |
| | ثانوي | 3.32 | .350 | | |
| | دبلوم متوسط | 3.28 | .294 | | |
| | جامعي | 3.40 | .290 | | |
| | تعليم عالٍ | 3.36 | .331 | | |
| العمل | نعم | 3.34 | .332 | 1.595 | .207 |
| | لا | 3.38 | .269 | | |
| حجم الأسرة | 3 أفراد فأقل | 3.36 | .302 | 3.110 | .026 |
| | (6-4) أفراد | 3.42 | .257 | | |
| | (9-7) أفراد | 3.31 | .365 | | |
| | 10 أفراد فأكثر | 3.31 | .321 | | |
| الحالة الاجتماعية | أعزب | 3.33 | .298 | 2.011 | .135 |
| | متزوج | 3.37 | .328 | | |
| | غير ذلك | 3.27 | .292 | | |
| الدخل | منخفض | 3.33 | .300 | 1.988 | .138 |
| | متوسط | 3.35 | .340 | | |
| | مرتفع | 3.41 | .323 | | |
| الرضا المعيشي | راض بدرجة كبيرة | 3.38 | .334 | 1.221 | .301 |
| | راض بدرجة متوسطة | 3.33 | .332 | | |
| | راض بدرجة قليلة | 3.36 | .285 | | |
| | غير راض مطلقا | 3.32 | .316 | | |
| الشعور بالاحترام | بدرجة كبيرة | 3.38 | .312 | .739 | .529 |
| | بدرجة متوسطة | 3.34 | .331 | | |
| | بدرجة قليلة | 3.30 | .321 | | |
| | لا أشعر مطلقا | 3.37 | .265 | | |

يظهر من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغيرات: العمل، والحالة الاجتماعية، والدخل، والرضا المعيشي، والشعور بالاحترام. وتختلف هذه الحقيقة مع نتيجة دراسة (فرعون والتخاينة، 2020)، بأنَّ أعراض ضغوطات ما بعد الصدمة لدى المتزوجين أفضل منها لدى المطلقين، وأنّ أعراض ما بعد الصدمة كانت أدنى لدى فئة المتزوجين مقارنة بفئتي المطلقين والعزاب. كما يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير السن.

**جدول (10): المقارنات البعدية بطريقة LSD لأثر السنِّ على مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية**

| فئات السنّ | المتوسط الحسابي | 30−18 | 40-30 | 50-41 | 60-51 | 60 فأكثر |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 30−18 | 3.41 | | | | | |
| 40-30 | 3.31 | .09(*) | | | | |
| 50-41 | 3.38 | .03 | -.07 | | | |
| 60-51 | 3.32 | .08 | -.01 | .05 | | |
| 60 فأكثر | 3.32 | .09(*) | .00 | .06 | .01 | |
| * دالة عند مستوى الدلالة (**α≤0.05**) | | | | | | |

يتبين من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (18−30) من جهة، وكل من (30-40)، و(60 فأكثر) من جهة أخرى، لصالح (18−30). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (أبو رمضان، 2011) بوجود فروق تعزى لمتغير السنِّ لصالح كل من الأعمار الكبيرة. كما تختلف مع دراسة (مبيض 2010) بعدم وجود فروق تعزى لمتغير السنِّ. وكذلك يُظهر الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير التعليم.

**جدول (11): المقارنات البعدية بطريقة LSD لأثر التعليم على مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية**

| الفئات | المتوسط الحسابي | أقل من ثانوي | ثانوي | دبلوم متوسط | جامعيٌ | تعليم عالي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أقل من ثانوي | 3.26 | | | | | |
| ثانوي | 3.32 | -.06 | | | | |
| دبلوم متوسط | 3.28 | -.02 | .03 | | | |
| جامعي | 3.40 | -.14(*) | -.08(*) | -.12(*) | | |
| تعليم عالٍ | 3.36 | -.10 | -.04 | -.08 | .04 | |
| * دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) | | | | | | |

يتبين من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين "الجامعيّ" من جهة وكل من "أقل من ثانوي"، و"الثانوي"، و"الدبلوم المتوسط" من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح "الجامعيِّ". وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو رمضان، 2011) بوجود فروق تعزى لمستوى التعليم الأقل. وكذلك دراسة (تلتنز وخواجا 2005) بوجود فروق دالة تعزى لتدني مستويات التعليم. وتختلف مع دراسة مبيض (2010) بعدم وجود فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي. كما يُظهر الجدول (9) وجود فروق تعزى لأثر متغير حجم الأسرة.

**جدول (12): المقارنات البعدية بطريقة LSD لأثر حجم الأسرة على مشكلات اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية**

| الفئات | المتوسط الحسابي | 3 أفراد فأقل | (6-4) أفراد | (9-7) أفراد | 10 أفراد فأكثر |
|---|---|---|---|---|---|
| 3 أفراد فأقل | 3.36 | | | | |
| (6-4) أفراد | 3.42 | -.06 | | | |
| (9-7) أفراد | 3.31 | .05 | .11(*) | | |
| 10 أفراد فأكثر | 3.31 | .05 | .10(*) | .00 | |
| * دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) | | | | | |

يتبين من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين " (4–6) أفراد" من جهة وكل من (٧-٩) أفراد، و(10 أفراد فأكثر) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (4–6) أفراد. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (مبيض 2010) بعدم وجود فروق تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة. وهكذا، فإنَّ الاضطرابات في: فقدان المعنى، واللامعيارية، والإشباع الماديِّ، سيؤدي إلى أزمات في التوجيه والتشريع.

## النتائج والتوصيات

**أولاً:** تُظهر النتائج تجلى نقص "الإشباع الماديِّ" لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيميّ الحصن وجرش في الأردن، بدرجة مرتفعة، بوجود مشكلات ناجمة عن البنية الصحيَّة، والمياه، والرعاية الصحية، والسكن. وتجلّت أزمة "التوترات النفسية" لديهم بدرجة متوسطة، في: الثقة بالنفس، والقلق، والخوف، والخجل. كما اتَّضح وجود أزمة "فقدان المعنى" لديهم بدرجة متوسطة، في: الاهتمام بالأحداث، والطموحات المستقبلية، والدافعية. وتجلَّت أزمة "اللامعيارية" لديهم بدرجة متوسطة، في: معايير التصرف، والحقوق، والطبائع، والعنف. وأخيرا، بدا للعيان استجابات اللاجئين

لواقعهم بدرجة مرتفعة، في الحرص على مساعدة الآخرين والاهتمام بهم داخل المخيم. كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغيرات العمل، والحالة الاجتماعية، والدخل، والرضا المعيشي، والشعور بالاحترام، وكذلك وجود فروق تعزى لأثر متغيرات: السنِّ لصالح (18– 30)، والتعليم لصالح الجامعين، وحجم الأسرة لصالح (4-6).

**ثانيًا:** لقد صنّف المشاركون أزمة شرعية وجودهم في المخيم بشكل هرمي، بدءًا بنقص الإشباع المادي، ثم التوترات النفسية، وفقدان المعنى، وبعد ذلك اللامعيارية، كما ينظر إلى مخيم الحصن ومخيم جرش باعتبارهما أزمة وجودية بحدّ ذاتهما. وعلى الرغم من أنَّ تقييم نقص الإشباع المادي يحتل مرتبة أولى في أزمة الشرعية، إلاِّ أنه يعكس مظاهر الأزمة الأخرى؛ والملفت للانتباه أنَّ اللاجئ ظلّ في المُخيم من أجل التكيف مع ظروف المخيم. وعلى الرغم من أنَّ المشاركين يرون أنَّ العيش في المخيم هو من مظاهر إرادة الله، إلا أنهم يدركون أنّ العيش فيه لا يتماشى مع كرامة الإنسان، إلاَّ أنَّ الإيمان بمشيئة الله لا يعني أنهم راضون عن وضعهم ككل.

**ثالثًا:** على الرغم من تقييم نقص الإشباع المادي على أنه يحتل المرتبة الأولى في الأزمة، إلا أنه يعكس أيضًا المشكلات الأخرى للأزمة، حيث واجه المشاركون في المخيم العديد من المشاكلات التي تجلَّت من التوترات النفسية التي تضمنت في الغضب، والخوف، والعصبية، والاستياء من: نقص المال، والبيئة الصحية، والمياه، والرعاية الصحية، والبيئة المعيشية، والسكن الملائم.

**رابعًا:** يُعدُّ استخدام التدين في استراتيجيات مواجهة المشكلات أمرًا شائعًا بين اللاجئين الفلسطينيين في كل مكان، علاوة على ذلك، اعتقدوا أنَّ إقامتهم في المُخيم ستكون مؤقتة، وسيعودون يوما ما إلى وطنهم، حيث يعمل

هذا الاعتقاد كآلية للتكيف، على الرغم من أنَّ العودة لم تكن ممكنة على الفور.

**خامسًا:** كلما انخفض السنُّ لدى أفراد العينة، وارتفع مستواهم التعليمي، وتوسط حجم أسرهم، زاد إقناع اللاجئين لأنفسهم بأنَّ المخيم هو بديل أفضل، وهم أكثر تفكيرًا بشكل عقلاني، وقبولاً للوضع الراهن، مما يقلل هذا من التوتر والمعاناة.

**سادسًا:** تشتمل الحياة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في المخيم على أزمات مثل: فقدان المعنى، والتوترات النفسية، واللامعيارية، ونقص الإشباع المادي. وهذا يعني أنَّ العيش في المُخيم ليس حلاً مناسبًا للاجئين، وينتهك حقوق الإنسان وكرامته. علاوة على ذلك، فإنَّ العيش في المُخيم سوف يقيد دافعيتهم وإنتاجيتهم، لأن المخيمات لن تمكنهم من الانتاج. على الرغم من أنَّ مشكلات المعيشة لن تنتهي تمامًا طالما بقي اللاجئون في المُخيم، فإن تمكينهم سوف يقلل من تأثير الأزمة عليهم، ويجب اعتباره حلاً مؤقتًا لوضعهم الوجودي.

**سابعًا:** تقترح الدراسة **عدة توصيات** في البحث المستقبلي حول اللاجئين الفلسطينيين، وتتمثل في: **أولا**، وضع مقارنة بين اللاجئات ونظرائهن من الذكور. **ثانيا**، جمع عينة البحث من جميع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، وليس فقط من مخيميّ الحصن وجرش. **ثالثا**، المقارنة بين مشكلات اللاجئين في المخيمات وخارجها. **رابعا**، ضرورة المحافظة على المخيمات، وتحسين الخدمات المقدَّمة للاجئين، بالتعاون بين السلطات والعاملين في المخيم، لتمكينهم بنوعية الحياة، والأمن، واحترام الحقوق، والإشباع الماديِّ.

## المراجع والمصادر العربية:


أجلاند، أول. فر. (2005). *الماضي الصعب والمستقبل الغامض: الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان*، ترجمة علي شتيوي الزغل، منشورات مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، جامعة اليرموك، الأردن.

الأستاذ، صبحي (2009). مشكلة اللاجئين الفلسطينيين: دراسة في الجغرافية السياسية. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، (11)، 1- 64.

ألبانيز فرانشِسكا؛ وليلى، داميان. (2019). مسألة اللاجئين الفلسطينيين: الأسباب الأصليَّة والخَلاصُ من حالٍ ليس منها. *نشرة الهجرة القسرية*، (62)، 82-84

آمال، عيد. (2011). الهوية عند اللاجئين الفلسطينيين بالجزائر من خلال عملية التوافق النفسي والاجتماعي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3 (5)، 248- 246.

الأونروا. (2006). *الأمم المتحدة واللاجئون الفلسطينيون*. (أغسطس2021) المصدر: https://www.unrwa.org/ar/resources/reports

الأونروا. (2021). *مخيمات اللجوء الفلسطينية في الأردن*. (أغسطس 2021)، المصدر: https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/

بركات. حليم. (2010). *الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع*. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

أبو رمضان، هناء صلاح. (2011). *حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين: دراسة نفسية تحليلية*. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

أبو زياد، خلود يوسف. (2004). *تكيف الأسر اللاجئة في المجتمع الأردني، دراسة ميدانية على عينة من الأسر في مخيم إربد*. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

تصلق، أمل. (2006). *الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية حالة دراسية لمخيم جنين "الضفة الغربية"*. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

الجندي، إبراهيم. (2001). *اللاجئون الفلسطينيون بين حق العودة والتعويض*. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع.

حمودة، ناصر. (2018). *دور المملكة الأردنية الهاشمية في دعم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين*. المؤتمر الدولي الثالث: اللاجئون في الشرق الأوسط: "المجتمع الدولي: الفرص والتحديات". مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، جامعة اليرموك، الأردن، 101–121.

خليفة، علاء الدين. (2017). *الوظيفة الاجتماعية لوسائل الإعلام إزاء قضية النزوح واللجوء*. المؤتمر الدولي الثاني: اللاجئون في الشرق الأوسط "الأمن الإنساني: التزامات المجتمع الدوليّ ودور المجتمعات المضيفة"، مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، جامعة اليرموك، الاردن، 353–371 .

خواجا، مروان؛ وتلتنز، آجا. (2005)، *الهجرة والأوضاع المعيشية للاجئي المخيمات الفلسطينية في الأردن*. ترجمة علي الزغل، جامعة اليرموك، الأردن.

دائرة الاحصاءات العامة. (2017). التعداد العام للسكان والمساكن. مديرية الإحصاءات السكانية والاجتماعية، قسم الإحصاءات السكانية: عمان، الأردن.

الزغل، علي؛ عثامنه، عبد الباسط. (2004). *الواقع الاجتماعي الاقتصادي للقوى العاملة في مخيمي إربد والشهيد عزمي المفتي*. منشورات جامعة اليرموك، الأردن.

سليمان، جابر. (1995). الفلسطينيون في الأردن: معطيات وبيانات وأرقام. *مجلة الدراسات الفلسطينية*، ٦ (24)، 130–139.

شبلاق، عباس. (2003). أضواء على الشتات الفلسطيني في أوروبا. *مجلة الدراسات الفلسطينية*، ١٤ (54)، 81– 97.

شتيوي، سعاد. (2007). *دمج سكان المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية اقتصادياً واجتماعيًا وثقافيًا في البيئة الحضرية المجاورة: حالة دراسية لمخيم بلاطة*. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

شلهوب، فرج. (2008). المخيمات الفلسطينية في الشتات معاناة مستمرة و هوية تتجاذبها الأهواء. *المنتدى الإسلامي*، (249)، 71– 78

شهدا، إلياس. (2020). *خطة وزارة العمل وخصوصية الوجود الفلسطيني في لبنان*. المستقبل العربي، 43 (501)، 74– 93.

عادل، حسن؛ الشناق، عبد المجيد. (2019). اللجوء الفلسطيني عام 1948م وموقف الدولة الأردنية منه. *دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 46(1)، 175.

العوني، علي. (2013). *"إيتيقا" التواصل عند هابرماس من خلال كتابه" الأخلاق والتواصل"*. رسالة ماجستير، جامعة تونس.

عيتاني، مريم؛ منَّاع معين (2010). *معاناة اللاجئ الفلسطيني*. مركز الزيتونة للدارسات والاستشارات، بيروت– لبنان.

غنينو، شعيب. (2012). *العقلانية والفعل التواصلي عند هابرماس من خلال الجزء الأول من كتاب نظرية الفعل التواصلي*. رسالة ماجستير، جامعة تونس.

فرعون، مهند؛ التخاينة، صهيب. (2020) مستوى الوجود النفسي الممتلئ وعلاقته بأعراض ضغط ما بعد الصدمة لدى اللاجئين في الأردن. *دراسات، العلوم التربوية*، 47 (4)، 302- 321

قرباع، محمد خير؛ المشاقبة، أمين. (2019). قضايا اللجوء في الأردن ما بين التشريعات المحلية والاقليمية العربية. *دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 46 (2)، 67- 81 .

مبيض، هبة. (2010). *اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي: دراسة حالة مخيم بلاطة*. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

مقدم، رشيد. (2020) قضية اللاجئين الفلسطينيين ومبادرات الأمم المتحدة، مجلة قضايا تاريخية، 4 (13)، 165 -192.

موسى، شيماء. (2018). *التحديات التي تواجه اللاجئين من دولة جنوب السودان في السودان (ولاية النيل الأبيض محليتي الجبلين والسلام.* المؤتمر الدولي الثالث: اللاجئون في الشرق الأوسط: "المجتمع الدولي: الفرص والتحديات". مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، جامعة اليرموك، الأردن، 266-279.

هابرماس، يورغن. (2020). *نظرية الفعل التواصلي: المجلد الثاني في نقد العقل الوظيفي*. ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: بيروت.

والاس، رث؛ وولف، ألسون. (2010). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع: عمان.

**References :**

Abdi, A. M. (2008). In limbo: Dependency, Insecurity, and Identity Amongst Somali Refugees in Dadaab Camps. *Bildhaan*, 5 (1), 17– 34.

Al-Hourani, M., Azzam, A, & Jaber, R. (2019). Manifestations of Life world Crisis among Syrian Male Youth in Jordanian Refugee Camps. *International Journal of Child, Youth and Family Studies*, 10 (4.1), 3–23.

Alnsour, J., & Meaton, J. (2014). Housing Conditions in Palestinian Refugee Camps, Jordan. *Cities*, 36, 65–73.

Blühdorn, I. (2020). The Legitimation Crisis of Democracy: Emancipatory Politics, the Environmental State and the Glass Ceiling to Socio-Ecological Transformation. *Environmental Politics*, 29 (1), 38–57.

Bratsis, P. (2010). Legitimation Crisis and the Greek Explosion. *International Journal of Urban and Regional Research*, 34 (1), 190–196.

Casebeer, K. (2001). A Cautionary Tale: Globalisation and Legitimation Crisis in the Rule of Law in the United States. *International Journal of the Legal Profession*, 8 (1), 58-68.

Condon, R. (2021).The Coronavirus Crisis and the Legitimation Crisis of Neoliberalism. European Societies, 23, (S1), 805–816.

Dyzenhaus, D. (2006). The Constitution of the Law: Legality in A Time of Emergency. New York, NY: Cambridge University Press

Egeland, J. (2015). A Way Out of the Syrian Carnage. *Brown Journal of World Affairs*, 22 (1), 297– 304.

Farwell, N. (2001). "Onward Through Strength": Coping and Psychological Support among Refugee Youth Returning to Eritrea from Sudan. *Journal of Refugee Studies, 14*(1), 43–69. doi:10.1093/jrs/14.1.43

Feldman, I. (2008). Refusing Invisibility: Documentation and Memorialization in Palestinian Refugee Claims. *Journal of Refugee Studies*, 21 (4), 498–516.

Foster, C & Frieden, J. (2017) Crisis of Trust: Socio-Economic Determinants of Europeans' Confidence in Government. *European Union Politics* 18 (4), 511–535.

Fraser, N (2015) Legitimation Crisis? On the Political Contradictions of Financialized Capitalism. *Critical Historical Studies* 2 (2), 157- 189.

Gábor, K & Zsuzsanna, G. (2021). Having Nothing but Questions? The Social Discourse on Higher Education Institutions' Legitimation Crisis. *Journal of Futures Studies,* 25 (4), 57–70.

George, M. (2010). A Theoretical Understanding of Refugee Trauma. *Clinical Social Work Journal, 38,* 379–387. doi:10.1007/s10615-009-0252-y

Habermas, J (1988) *Legitimation Crisis.* Cambridge: Polity Press.

Habermas, J. (1973). *Legitimation Crisis*. Boston: Beacon Press.

Habermas, J. (1987). *The theory of communicative action* (Vol.2). Boston, MA: Beacon.

Habermas, J. (1987). The Theory of Communicative Action. Vol. 2. Boston, MA: Beacon Press.

Habermas, J. (2003). Truth and Justification. Cambridge, MA: MIT Press.

*Haddad, S., & Jamal, D. (2003*).The Politics of Refugees' Non Integration: The Dilemma of Palestinians in Lebanon. J*ournal of International Migration and Integration*, 4 (1), 1-22

Harvey, D. (2005). A Brief History of Neoliberalism. Oxford, UK: Oxford University Press.

Ibsen, Malte Frøslee. (2019). The Populist Conjuncture: Legitimation Crisis in the Age of Globalized Capitalism. *Political Studies*, 67 (3), 795– 811

Karisson, S. G., & Jönsson, J. H. (2020). Forced Migration, Older Refugees and Displacement: Implications for Social Work as a Human Rights Profession. *Journal of Human Rights and Social Work*, 5: 212– 222.

Leal, A., Palomera, A., & Norambuena, C. (2020). Protection and Refuge in Brazil and Chile: the Case of Palestinian Refugees - an Analysis from the Model of Economic and Cultural Adaptation. *Journal of International Migration and Integration*, 21, 1115– 1130.

Leydesdorff, L. (1996). Luhmann's Sociological Theory: Its Operationalization and Future Perspectives. *Social Science Information, 35*, 283– 306.

Liu, S. N & Chang, T. (2018). One Disaster, Three Institutional Responses Legitimation crisis and competing discourses in China. *Journalism Studies*, 19 (3), 392– 414.

Mahamid, F. (2020). Collective Trauma, Quality of Life and Resilience in Narratives of Third Generation Palestinian Refugee Children. *Child Indicators Research*, 13(4):1-24. DOI:10.1007/s12187-020-09739-3

Mencutek, Z. S., & Nashwan, A. J. (2021). Perceptions About the Labor Market Integration of Refugees: Evidences from Syrian Refugees in Jordan. *Journal of International Migration and Integration*, (2021) 22, 615– 633.

Ngo, H., & Schleifer, B. (2005). Immigrant Children and Youth in Focus. *Canadian Issues, Spring*, 29–33.

Ngo, H., & Schleifer, B. (2005). Immigrant Children and Youth in focus. *Canadian Issues, Spring*, 29–33.

Offe C (2015). *Europe Entrapped*. Cambridge: Polity Press.

Pérez, M. V. (2018). Materializing the Nation in Everyday Life: on Symbols and Objects in the Palestinian Refugee Diaspora. *Dialect Anthropol*, 42, 409- 427.

Sa'di, A. H., & Abu-Lughod, L. (2007). *Nakba: Palestine, 1948, and the Claims of Memory*. New York: Columbia University Press.

Seid, D., & Becker, K. H. (2006). Organizations as Distinction Generating and Processing Systems: Niklas Luhmann's Contribution to Organization Studies. *Organization, 13* (1), 9– 35.

Shirley Dennis. (2015). The legitimation crisis of educational change. J *Educ Change*, (16), 245–250.

Turner, S. (2015). What is a Refugee Camp? Explorations of the Limits and Effects of the Camp. *Journal of Refugee Studies*, *29* (2), 139–148.

Vermeule, A. (2009). Our Schmittian administrative law. *Harvard Law Review*, 122, 1095– 1149.